

تدريب في دراسة النصّ

المقامة السّاسانيّة

حدّثنا عيسى بن هشام قال:

أحلّنتني دمشق بعض أسفاري فبينما أنا يوما على باب داري إذ طلع عليّ من بني ساسان كتيبة قد لفّوا رؤوسهم و
طلّوا بالمغرة لبوسهم و تأبّط كلّ واحد منهم حجرا يدقّ به صدره وفيهم زعيم لهم يقول وهم يراسلوناه و يدعو و
يجابونه فلما رأني قال:

أريد منك رغيفا يعلو خوانا نظيفا

أريد جديا رضيعا أريد سخلا خروفا

أريد ماء بثلج يغشى إناء طريفا

أريد منك قميصا و جبّة و نصيفا

يا حبذا أنا ضيفا لكم و أنت مضييفا

رضيت منك بهذا و لم أرد أن أحيفا

قال عيسى بن هشام : فنلته درهما و قلت له : قد أدنت بالدعوة و سنعدّ و نستعدّ و لك علينا الوعد من بعد فخذ
المنقود و انتظر الموعد . فأخذه وصار إلى رجل آخر ظننت أن يلقاه بمثل ما لقيني فقال:

يا فاضلا قد تبدي كأنه الغصن قدا

قد اشتهى اللحم ضرسي فاجلده بالخبز جلدًا

و امنن عليّ بشيء و اجعله للوقت نقدا

قال عيسى بن هشام : فلما فتق سمعي منه هذا الكلام علمت أنّ وراءه فضلا فتبعته حتّى صار إلى أمّ مثواه و وقفت
منه بحيث يراني و أراه و أمارط السّادة لثمهم فإذا زعيمهم **أبو الفتح الاسكندري** فنظرت إليه و قلت : ما هذه الحيلة
ويحك؟

فانشأ يقول:

هذا الزّمان مشوم كما تراه غشوم

الحمق فيه مليح و العقل عيب و لوم

و المال طيف و لكن حول النّام يحوم

المقامات: بديع الزمان الهمذاني ص: 80- 81- 82



في دارك... إتهنّو عليّ قرابتة إصغارك

بنو ساسان: ساسان آخر ملوك الفرس ذلّ قومه بعد سقوط دولتهم وغدوا كالمتسولين

المغرة: دهان احمر - **السّخل:** ولد الضأن - **النّصيف:** العمامة - **أحيف:** أشقّ عليك - **أمّ مثواه:** بيته

1- إيت بمرادف الكلمات التّالية :

+ صار: وصل - انتقل - تحوّل - بلغ تبدّى: ظهر-برز-تجلّى

+أمنن: أنعم -أكرم - جد مشوم: سيئ - قبيح

2- صغ موضوعا للنّصّ:

يروى عيسى بن هشام تفاصيل موقف جمعه بأبي الفتح الإسكندري و صحبه و ينقد الكاتب من خلال هذه الحكاية تردي الأوضاع في عصره اجتماعيا و أخلاقيا.

3- قسّم النّصّ إلى وحدات وفق معيار تختاره:

معيار بنية المقامة :

1- العنوان

2- حدثنا عيسى بن هشام : السند

3- أحلّنتي ----ويحك: المتن

4- البقية : الخاتمة الشعرية

4- لقد عمد الجاحظ إلى جملة من آليات الإضحاك تبينها من خلال النّصّ:

-ثنائية الظاهر و الباطن

-الإضحاك بالأقوال : غرابة مطالب المتسولين

- المفارقة بين الوضعية المزرية و طلب العطية

-الإضحاك بالموقف: التحول من علاقة متسول بشخص كريم إلى علاقة ضيف و مستضيف

حضرت في النص مجموعة من آليات الإضحاك من بينها ثنائية الظاهر و الباطن فظاهر جماعة المتسولين أنهم من الفقراء يبغون سد حاجتهم أما الباطن فنكتشفه في آخر المقامة وهو أن نقف على حقيقة هذه الجماعة فهم من المتحيلين . كما نتبين حضور الإضحاك بالأقوال فنرصده في كلام زعيم المتسولين فهو يطلب الناس مجموعة من الطلبات الغريبة و غير المألوفة فهو يريد لحما و يريد كساء على غير عادة المتسولين الذين لا يشترطون على الناس عطية بعينها

5- ما هي القضايا التي تطرّق إليها الهمذاني من خلال هذه المقامة؟

لقد أثار الهمذاني من خلال هذه المقامة مجموعة من المسائل التي يعيشها مجتمعه و منها مسألة اجتماعية تتمثل في التسول الذي هو نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية السيئة التي جعلت الفقر ينتشر في صفوف الناس فيدفعهم إلى التسول لسد الرمق كما أن النص يثير مسألة أخلاقية تتمثل في الحيلة و التحيل فالناس قد يعتمد بعضهم إلى الحيلة لكسب المال دون مراعاة للجانب الأخلاقي . و قد أشار الهمذاني إلى انقلاب القيم في المجتمع و بين عدم أهمية القيم المادية فصاحب الشعر غير مهاب في المجتمع و لا هو بالمقدم فيه بل يعيش في وضعية مادية سيئة و هذا خلاف ما كان يعيشه الشاعر في العصور القديمة.



في دارك... إتهنّو علمو قرابتة إصغارك

6- يرى البعض أنّ وظيفة الأدب الأساسية هي الامتاع وأنّ ما يطرح من قضايا تتعصّ على القارئ متعة الأدب. ما رأيك في ذلك؟

إن النصوص الأدبية تحقق وظيفة الامتاع فهي تشد القارئ وتمتعه بالخصوصيات الفنية المتنوعة التي يتأسس عليها كل جنس أدبي غير أنني أرى أنّ وظيفة الأدب لا تنحصر في مجال تسلية القارئ و الترفيه عنه بل إنّ للأدب وظيفة الإفادة فهو جد يثير الأديب في أعطافه مجموعة من القضايا التي يسعى إلى أن يشد انتباه القارئ إليها و يدعوّه إلى موقف ما أو إلى الاعتبار فالأدب يجمع بين الوظيفتين المختلفتين وهما الامتاع و الإفادة أيضا.

التحرير :

تمثّل شخصية المكديّ في مقامات الهذاني وسيلة فنيّة عمد إليها الكاتب لي طرح مجموعة من القضايا المتّصلة بزمانه.

تبيين ذلك.

المكدي : أبو الفتح الاسكندري

شخصية أبي الفتح الإسكندري شخصية إشكالية يثير الكاتب من خلالها مجموعة من القضايا . ماهي القضايا التي طرحها بديع الزمان الهذاني من خلال شخصية أبي الفتح الإسكندري؟

تكليف بإعداد تحرير قصير لهذا الموضوع .

في مفهوم المقامة: لغويا: المجلس / المكان المرتفع في المجلس (الحكاواتي)

حكاية في مجلس : الطابع الشفوي للمقامة.

اصطلاحا: جنس أدبي : لون أدبي ذو خصوصيات معلومة. و من أهم روادها بديع الزمان الهذاني.

+ بنية المقامة:

• **العنوان** : العنوان أصل في المقامة : من وضع الهذاني في الغالب يحيل العنوان إلى مكان من الأمكنة / قد تحيل إلى قوم أو طعام أو حيوان

يرد العنوان دالا على جنس النص: جنس المقامة: **الوعي الأجناسي**

• **السند** : سلسلة الرواة : من روى أحداث هذه المقامة

السند ذاته في كل المقامات: حدثنا عيسى بن هشام قال:

عيسى / بن هشام ---<

حدث : الطابع الشفوي للرواية



في دارك... إتهنّو علمو قرابتة إصغارك

نا : الجماعة في المجلس -----> المقامة تنتمي إلى أدب المجالس و المسامرات

دور الهمداني : نقل الرواية من المشافهة إلى الكتابة و التدوين .

----->السند تقليد عريق يضفي الواقعية على الأحداث / في المقامة لهذا السند دور هو الإيهام بواقعية الأحداث.

● **المتن :** مضمون الرواية / الخبر : يمكن أن تكون البنية الحاضرة : **الحاجة** ---> **سد الحاجة** (الحيلة / الكدية)-----> **التّعرف**

● **الخاتمة الشعريّة:** شعر يرد في خاتمة المقامة: هذا لا يكون في كامل المقامات بل قد يغيب عن بعضها الخاتمة الشعرية يمكن أن تكون إجمالاً للأحداث و اختزالاً للموقف / يمكن أن تكون عبرة واستنتاجاً / قد لا تتضمن الخاتمة الشعرية أحيانا دعوة إلى محمود القيم بل قد تكون دعوة إلى الحيلة و الخداع وهو ما يحيل إلى التناقضات الأخلاقية التي نتبينها في ذلك العصر.

● **ثنائية الشّعر والنثر:**

تمزج المقامات بين الشعر و النثر: كثيرا ما نرى في المقامات حضورا للنصوص الشعرية

ظاهرة التناص في المقامة : نفسا نواسيا في المقامة الخمرية

كثافة المحسنات البديعية (إيقاعا موسيقيا شعريا في هذه النصوص النثرية)

-----> تمازج يحيل إلى هذا التأثير بالتراث الأدبي العربي الأصيل وهو تراث يمجّد تمجيدا كبيرا الشّعر.

● **المكدي:**

- **أكدي :** بخل و أمسك عن العطاء أو قلله.

- **أكدي الرجل :** افتقر بعد غنى

- **أكدي الرجل :** قمى خلقه

- **أكدي الرجل :** خاب و لم يظفر

- **أكدي المطر :** قل و نكد

- **أكدي العام :** أجذب

- **الكدية :** حرفة السائل الملحّ

- **يعاني من الكدية :** من شدة الدّهر.

● **الملاحظ في مقامات بديع الزمان الهمداني تنوع المكدين :** العدد ----> يوحي بأن القرن الرابع للهجرة يشهد ترديدا اجتماعيا و اقتصاديا و قيميا. ----> ظاهرة الكدية ظاهرة شائعة في المجتمع العربي في القرن الرابع للهجرة.

● **المكدي الرئيسي في المقامات هو :** أبو الفتح الإسكندري (كأي قلمون: طائر يتلّون ألوانا)

-----> يحيل إلى الأفتنة التي يلبسها في كل مرة : التكيف مع المواقف و ركوب الموجة.

-----> وصفته في التعاطي مع الواقع المضطرب في زمانه.

● **تنوع الأبطال / التنوع في مفهوم البطولة:**

- **البطل في مقامات بديع الزمان الهمداني ليس المنتصر دائما بل قد يكون المتحيّل عليه والمهزوم.**

- **البطل في المقامات لا يرمز للقيم الفاضلة (الخير / الشرف ...)**

-----> هو بطل إشكاليّ (حسب تعبير جورج لوكاتش) وهو البطل الذي دوره و قيمته في القضايا التي يطرحها و يثيرها و يحيل إليها.



في دارك... إتهنّو على قرابتة إصغارك